The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Isaiah 41:1 – 23	إشعياء 41: 1-23
#0682	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 736
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيثُ نتابعُ بنعمةِ اللهِ دراستَنا في سِفرِ إشَعْياء على فَمِ القسِّ تشَك سميث.

في الحلقةِ السابقةِ من البرنامَج، شارَكنا القسُّ تشَك سميث كيف سَعى النبيُّ إشَعياءُ إلى تشجيعِ شعبِه على التأمُّلِ في عَظَمةِ الله القَديرِ، حيثُ أخذَنا إشَعياءُ في رحلةٍ في الخليقةِ من بحارٍ ومحيطاتٍ ورمالٍ، كما طارَ بنا في الفضاء بين النجوم الهائلةِ التي يَدْعُوها اللهُ بأسمائِها. والمدهشُ في الأمرِ هو أنَّ يقيس كلَّ ما في الكون بكفِّ يده، وهذا تشبيهٌ ظريفٌ عن مدى عَظَمةِ الله، له المجد. فاللهُ القديرُ أعظمُ إذًا من كلِّ هذا الكَونِ وما فيه. كما شجَّعَنا النبيُّ إشَعياءُ ألَّا نخافَ من ضَعفِنا، بل أن نضعَه أمامَ الله؛ لأنَّ قوَّةَ اللهِ القديرِ تُكمَل في ضعفنا. ومن الأمورِ التي تعلَّمْناها أيضًا في تلك الدراسةِ أنَّ معرفتَنا محدودةٌ أمامَ معرفةِ اللهِ كلِّي العلمِ، فمن الأفضلِ لنا أن نتَّكلَ على الله، راعينا الصالح.

في حلقةِ اليومِ برنامَجِنا، سنرى أنْ ليسَ لله مثيلٌ بين البشر، وسننظرُ أيضًا في مسألةِ أنَّ الله قادرٌ أن يدعوَ الأمورَ غيرَ الموجودةِ كأنَّها موجودةٌ، كما أنَّه قادرٌ أن يُنبئَ بأحداثِ المستقبَلِ قبلَ وقوعِها.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاح الحادي والأربعين من سِفرِ إشَعياء. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ بخُشُوعٍ إلى كلماتِ هذا الأصحاح.

[متن العِظة القسُّ تشَك]
يبدأ الله القديرُ في الأصحاح الحادي والأربَعين بالتنبُّؤ عن إنسانٍ اسمُه كورَشُ، وهو لم يكُنْ قد وُلِدَ عند إطلاقِ تلك النبوَّةِ، بل وُلِدَ بعدَها بمئةٍ وخمسينَ عامًا. وبدأ اللهَ المحبُّ يشرحُ كيف أنَّه سيُقيمُه ملكًا، ويجعلُه مزدهِرًا، ويعطيه مملكةً عظيمةً ويُخضِعُ أمامَه

أُممًا. والتحدّي الذي يضعُه اللهُ القديرُ هو أنَّه يُسمّي ذلكَ الإنسانَ باسْمِه، وكأنَّه يقول: ''لأُبرهِنَ لكُم أنّي أنا الله وليس آخَرُ مثلي، فسوفَ أُسمّي لكم ذلك الإنسانَ باسْمِه: فسوف يُدعى كورَش''، وقال الله إنَّ كورَشَ هذا هو عَبدُه. أليس هذا مثيرًا للاهتمام، أعزَّائي، أن يتكلَّمَ اللهُ عن حياةِ شخصٍ قبلَ حتَّى أن يولَدَ بمئةٍ وخمسينَ عامًا؟ وأن يتحدَّثَ أيضًا بشأنِ ما سيفعلُه في حياةِ ذلك الإنسانِ قبل ذلك الوقتِ الطَّويل؟ إليكمُ الآنَ ما جاءَ في العددَين الأوَّلين من الأصحاح 41:

''انْصُتِي إِلَيَّ أَيَّتُهَا الْجَزَائِرُ وَلْتُجَدِّدِ الْقَبَائِلُ قُوَّةً. لِيَقْتَرِبُوا ثُمَّ يَتَكَلَّمُوا. لِنَتَقَدَّمْ مَعًا إِلَى الْمُحَاكَمَةِ. مَنْ أَنْهَضَ مِنَ الْمَشْرِقِ الَّذِي يُلَاقِيهِ النَّصْرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ؟ دَفَعَ أَمَامَهُ أُمَمًا وعَلَى مُلُوكٍ سَلَّطَه. جَعَلَهُمْ كَالتُّرَابِ بِسَيْفِهِ، وَكَالْقَشِّ الْمُنْذَرِي بِقَوْسِه''.

يتكلَّمُ الله عن كورَشَ الذي سيَصعَدُ نجمُه مستقبلًا، والله القديرُ هو مَن أعطاه أن يحكُمَ ملوكًا، كما نقرأ في العددَين الثالثِ والرابع:

''طَرَدَهُم. مَرَّ سَالِمًا فِي طَرِيقٍ لَمْ يَسلُكْه بِرِجْلَيه. مَن فَعَلَ وصَنَعَ دَاعِيًا الأَجْيَالَ منَ البَدْءِ؟ أَنَا الرَّبُّ الأَوَّلُ، وَمَعَ الآخِرِينَ أَنا هُوَ''.

والأسئلة المطروحةُ الآن: مَن أقامَ هذا الإنسانَ؟ ومَن شكَّله لِلعِبِ الدَّورِ الذي يشغلُه؟ ومَن أعطاه مملكتَه؟ والجواب في هذا العَدَدِ: أنَّه الربُّ الأوَّلُ.

ولنتابعْ قراءتَنا في الأعداد من 5 إلى 7 لنعرفَ المزيدَ عمَّا قالَه اللهُ المحبُّ بشأنِ ما سيفعلُه كورشُ:

''نَظَرَتِ الجَزائرُ فخافَتْ. أطرافُ الأرضِ ارتَعَدَت. اقتَرَبَتْ وجاءَتْ. كُلُّ واحِدٍ يُساعِدُ صاحِبَهُ ويقولُ لأخيهِ: "تشَدَّدْ". فشَدَّدَ النَّجَّارُ الصَّائغَ. الصَّاقِلُ بالمِطرَقَةِ الضَّاربَ علَى السَّندانِ، قائلًا عن الإلحامِ: "هو جَيِّدٌ". فمَكَّنَه بمَساميرَ حتَّى لا يتَقلقَل''.

الآن وابتداءً من العدد الثامن، ينتقلُ التركيزُ من كورَشَ إلى الأمَّة العبريَّة، حيث يقولُ الربِّ:

''وأمَّا أنتَ يا إسرائيلُ عَبدي، يا يعقوبُ الذي اختَرتُه، نَسلَ إبراهيمَ خَليلي''.

وفي سِفرِ إشَعياءَ، يتكلَّمُ النبيُّ كثيرًا عن كَونِ يعقوبَ، أي الأمَّة العبريَّة، عبدًا لله العليِّ، كما يشيرُ إشَعياءُ أيضًا إلى يسوعَ المسيحِ بوصفِه العبدَ المتألِّمَ، وقيلَ كذلكَ عن داوُدَ في سِفرِ إشَعياءَ إنَّه عبدُ الربِّ الإلهِ. وكلَّما تقدَّمْنا في السِّفرِ أكثرَ، تتصاعَدُ وتيرةُ الحديثِ

بشأنِ العبد البارِّ يسوعَ المسيح، الذي أقامَه اللهُ الحيُّ. ولنَعُدِ إلى الأعدادِ التي نتأمَّلُ فيها، حيثُ يقولُ اللهُ إنَّ يعقوبَ هو نسلُ إبراهيمَ خليلِه، أيْ صَديقِه. ويا لَه من لقبٍ رائعٍ يُطلَق على أبينا إبراهيمَ!

ويتابعُ المقطَعُ الكلامَ عن شعبِ اللهِ في العهدِ القديمِ، حيث نقرأ في العددَين التاسع والعاشر:

"الذي أمسَكتُهُ مِن أطرافِ الأرض، ومِنْ أقطارِها دَعَوْتُه، وقُلتُ لكَ: أنتَ عَبديَ. اختَرتُكَ ولَمْ أرفُضكَ. لا تخَفْ لأنِّي معكَ. لا تتَلَفَّتْ لأنِّي إلهُكَ. قد أيَّدتُكَ وأعَنتُكَ وعَضَدتُكَ بيَمينِ برِّي".[1]

والكلامُ هنا هو وعدٌ للأُمَّة العبريَّة التي اختارَها الله في العهدِ القديم. ويقولُ الوعدُ إنَّ الله المحبَّ سيجمعُهم من الشتاتِ في الأرض؛ حيث إنَّ اللهَ الرحيمَ لم يرفُضْهم.

وهناك توجُّهان في التعليمِ بشأنِ وَضعِ الأمَّة العبريَّةِ اليومَ. فيقولُ كثيرٌ من المفسِّرين إنَّ وعودَ اللهِ المحبِّ وأهدافَه ستتحقَّقُ بواسطةِ الكنيسة، وقد انتهى دَورِ الأمَّة العبريَّة، والخلاصُ متاحٌ لها بقبولِ يسوعَ المسيح. بينما يقولُ مفسِّرون آخرونَ إنَّ الله لم يرفِضْ شعبَه في العهدِ القديم، ولا يزالُ يعملُ بواسطتِهم. ويحاجُّ أصحابُ الرأي الثاني أنَّ كلَّ نبوَّةٍ هوشَعَ، مثلًا، مُكرَّسةٌ لفِكرةِ أنَّ اللهَ المُحبَّ يستَردُّ الزوجة الخائنة ويفتدِيَها ويأخذَها لنفسه. وكما نعلَمُ أنَّ سِفرَ هوشَعَ هو تشبيهٌ بلاغيٌّ لمحبَّة الله للخاطئ وقبولِه له. فرغمَ كلِّ المحبَّة التي أظهرَها هوشَعُ النبيُّ لزوجتِه جومرَ، فقد كانَتْ تتركُه حتَّى بعد ولادةِ الأطفالِ وتذهبُ لتخونَه مع رجالٍ آخرينَ. ورغمَ كلِّ هذا، فقد كانَ اللهُ يطلبُ من هوشَعَ أن يفتدِيَها ويعيدَها إليه من جديدٍ. والمقصودَ بافتدائِها أنَّه كانَ يدفَعُ ثمنًا لِقاءَ استِعادَتِها، وهي ممارسةٌ كانتْ نافذةً في القديم، لا سيَّما معَ العبيد، حيثُ كان يُدفَعُ ثمنٍ لقاءَ حصولِ العبدِ على حرِّيَّتِه. ويقدِّمُ المفسِّرون من التوجُّهَين اللذين سبقَ أن ذكرتُهما رأيَين في هذا التشبيه: فالأوَّل يقولُ إنَّ هذا رمزٌ لافتداء السيِّد المسيح لنا، نحنُ الخطاةَ، بأنَّه دفعَ ثمنَ حرِّيَّتِنا بسَفْكِ دمِه البَريءِ على الصَّليبِ، بينما يرى التوجُّهُ الثاني أنَّ هذا رمزٌ لاستردادِ اللهِ الرَّحيمِ للأمَّةِ العبريَّةِ، فضلًا عن افتداءِ الخطاةِ بدمِ المسيح.

وفي العهدِ الجديد، يقولُ بولُسُ الرَّسولُ إنَّ اللهَ المحبَّ لم يرفُضْ شعبَه القديمَ، بل بدا أنَّ غَشاوةً كانَتْ على عيونِ أذهانِهم، فرفَضوا المسيحَ يسوعَ، وهذا فتحَ البابَ للأُمَمِ ليقبَلوا الخلاصَ. وفي هذا السِّياقُ، لا يقولُ مؤيِّدو تدبيرِ اللهِ للكنيسةِ إنَّ اللهَ المحبَّ رفضَ

[1] جرى تعديلُ النصِّ في الصفحاتِ الثلاثِ التالية تعديلًا جذريًّا؛ لأنَّه يتناوَلُ موضوعَ إسرائيلَ على نحوٍ متحيِّز. يرجى الاطلاع وإبداء الرأي.

العبرانيِّين إلى الأبدِ، وتركَهم دونَ رجاءٍ، بل يؤكِّدونَ أنَّ الخلاصَ متاحٌ لهم في أيِّ وقتٍ متى قبلوا المسيح. وأنَّ الغَشاوةَ زالتْ عنهم بعد أنَّ تمَّ الفِداءُ. بينما يقولُ مناصِرو فكرةِ أنَّ الأمَّةَ العبريَّةَ كانتْ ولا تزالُ مختارةً إنَّ الغشاوةَ لا تزالُ حاضِرةً على أذهانِ اليهودِ حتَّى يومِنا هذا، ولا تزالُ وعودُ اللهِ الخاصَّة بهم قائمةً إلى اليوم، وسيكونُ لهم دورٌ بارزٌ في آخرِ الأيَّام، ولا سيَّما في الضيقةِ العظيمة.

والمهمُّ في كلِّ هذا أنْ نُدركَ محبَّةَ اللهِ واستعدادَه لأنْ يقبلَ البعيدينَ عنه مهما كانَتْ خطاياهم وتعدِّياتهم. ومن الرَّائع أيضًا أن نرى أمانةَ اللهِ في تعامُلاتِه مع شعبه، وهذا يُطمْئِنُنا كونَنا نعبُدُ إلهًا أمينًا لا يتركُ طالِبيه، ولا يتأخَّرُ عن منتظريه.

وبالعودةِ إلى إشَعياءَ 41، نرى تأكيدَ الله أنَّه لم يرفُضْ شعبَه، رغمَ أنَّهم رفَضوا الله، كما سيُخبرُنا إشَعياءُ في الأصحاحاتِ التالية، بمعنى أنَّهم لم يقدِّموا ذبائحَ صحيحةً تليقُ باسْمِه المجيدِ. وعلينا هنا أن نتذكَّرَ أنَّ كثيرينَ في أيَّامِنا هذه يعتقدون أنَّهم يخدِمونَ الله القدُّوسَ، ويقدِّمون ذبائحَ مقبولةً إلى الله بإقحامِهم وجهاتِ نظرِهم الدينيَّة في القضايا السياسيَّة مثلًا. غير أنَّ أولئكَ قد يسيئونَ إلى الله القدُّوس بأفعالِهم تلكَ، التي يعتقدونَ أنَّها ترفَعُ شأنَ شعبِ الله، دونَ أن ينتبهوا أنَّهم يشوِّهونَ صورةَ اللهِ المحبِّ وكنيستَه حولَ العالم.

فلا نكُنْ ممَّن قالَ عنهم بولسُ الرسولُ إنَّ اسمَ اللهِ المحبِّ يُجدَّفُ عليهِ بين الأممِ بسببِهم. كما أنَّ علينا أن نتذكَّر على الدَّوام ما قالَه يسوعُ في الموعظةِ على الجبل، وتحديدًا في إنجيلِ متَّى الأصحاح السابع والعدد الحادي والعِشرين:

"ليس كُلُّ مَنْ يقولُ لي: يا رَبُّ، يا رَبُّ! يَدخُلُ ملكوتَ السماواتِ. بل الذي يَفعَلُ إرادَةَ أبي الذي في السماواتِ".

فالمؤمنُ الحقيقيُّ بالمسيح، أحبَّائي، هو إذًا مَن سلَّمَ حياتَه بين يدَي الربِّ يسوعَ المسيح، وهو مَن يتبَعُ المسيحَ، ويعيشُ كلَّ أيَّامِه تحتَ قيادةِ اللهِ المحبِّ وسلطانِه، فهو بذلكَ يحبُّ الله بالعملِ والحقِّ وليس بالكلامِ واللِّسانِ فقط، كما يُعلِّمُنا الرسولُ يوحنَّا في رسالتِه الأولى.

ولنتابعِ الآنَ، أعزَّائي، دراسة الأعداد التالية من الأصحاح الحادي والأربَعين، ونقرأُ الآنَ العددَ 11:

"إنَّهُ سيَخزَى ويَخجَلُ جميعُ المُغتاظينَ علَيكَ. يكونُ كلا شَيءٍ مُخاصِموكَ ويَبيدونَ".

ويذكِّرُنا هذا بالوعدِ الذي قطعَه الله الأمينُ لأبينا إبراهيمُ في تكوين 12: 2 3:
''فأجعَلكَ أمَّةً عظيمَةً وأبارِكَكَ وأعَظِّمَ اسمَكَ، وتَكونَ بَرَكةً. وأبارِكُ مُبارِكيكَ، ولاعِنَكَ ألعَنُهُ. وتَتَبارَكُ فيكَ جميعُ قبائلِ الأرض''.

وهكذا نرى أنَّ اللهَ يَعِدُ بأنْ يبارِكَ الذين يباركون شعبَه. ومن المفيد أن نتذكَّر أنَّ في وُسعِنا أن نبارِكَ الناسَ حول العالَم بأن ننصُرَ المقهورين والمستَضعفينَ والمسحوقين، كما أنَّنا نخدمُ الربَّ يسوعَ بأنْ نساعدَ الفقراءَ والعُريانين والمرضى والمَسجونين، وسوف تكونُ لنا مجازاةٌ من السيِّدِ المسيحِ نفسِه، حيثُ نقرأُ في إنجيل متَّى 25: 34 40:

''تعالَوْا يا مُبارَكي أبي، رِثوا الملكوتَ المُعَدَّ لكُمْ منذُ تأسيسِ العالَمِ. لأنِّي جُعتُ فأطعَمْتُموني. عَطِشتُ فسقَيتُموني. كُنتُ غَريبًا فآوَيتُموني. عُريانًا فكسَوْتُموني. مَريضًا فزُرتُموني. مَحبوسًا فأتَيتُمْ إلَيَّ. فيُجيبُهُ الأبرارُ حينَئذٍ قائلينَ: يا رَبُّ، مَتَى رأيناكَ جائعًا فأطعَمناكَ، أو عَطشانًا فسقَيناكَ؟ ومَتَى رأيناكَ غَريبًا فآوَيناكَ، أو عُريانًا فكسَوْناكَ؟ ومَتَى رأيناكَ مَريضًا أو مَحبوسًا فأتَينا إلَيكَ؟ فيُجيبُ المَلِكُ ويقولُ لهُمُ: الحَقَّ أقولُ لكُمْ: بما أنَّكُمْ فعَلتُموهُ بأحَدِ إخوَتي هؤُلاءِ الأصاغِرِ، فبي فعَلتُمْ''.

وننتقلُ الآنَ إلى العددَين الثاني عَشَر والثالث عَشَر من هذا الأصحاح، حيثُ نقرأ أيضًا:

''تُفتِّشُ على مُنازعيكَ ولا تجِدُهُمْ. يكونُ مُحاربوكَ كلا شَيءٍ وكالعَدَمِ. لأنِّي أنا الرَّبُّ إلهُكَ المُمسِكُ بيَمينِكَ، القائلُ لكَ: لا تخَفْ. أنا أعينُكَ''.

ما يقولُه الكتابُ المقدَّس هنا إنَّ المتَّكِلين على الله لن يُهزَموا؛ لأنَّ اللهَ القديرَ هو المحامي عنهم، وهو الذي يُعينُهم. وربَّما يتذكَّرُ كلٌّ منَّا مَوقِفًا أو أكثَرَ حامى فيها اللهُ عنَّا بصورةٍ غيرِ معهودةٍ لا تُنسى. فلا نَخَفْ؛ لأنَّ اللهَ الذي ابتدأ فينا عملًا صالحًا يكمِّلُ إلى يومِ يسوعَ المسيح.

ونتابعُ الآنَ تأمُّلاتِنا في الأعدادِ من الرابع عشر إلى العِشرين:

''لا تخَفْ يا دودَةَ يعقوبَ، يا شِرذِمَةَ إسرائيلَ. أنا أعينُكَ، يقولُ الرَّبُّ، وفاديكَ قُدُّوسُ إسرائيلَ. هأنَذا قد جَعَلتُكَ نَوْرَجًا مُحَدَّدًا جديدًا ذا أسنانٍ. تدرُسُ الجِبالَ وتَسحَقُها،

وتَجعَلُ الآكامَ كالعُصافةِ. تُذرِّيها فالرِّيحُ تحمِلُها والعاصِفُ تُبَدِّدُها، وأنتَ تبتَهِجُ بالرَّبِّ. بقُدُّوسِ إسرائيلَ تفتَخِرُ. البائسونَ والمَساكينُ طالِبونَ ماءً ولا يوجَدُ. لسانُهُمْ مِنَ العَطَشِ قد يَبسَ. أنا الرَّبَّ أستَجيبُ لهُمْ. أنا إلهَ إسرائيلَ لا أترُكُهُمْ. أفتَحُ على الهِضابِ أنهارًا، وفي وسَطِ البِقاعِ يَنابيعَ. أجعَلُ القَفرَ أجَمَةَ ماءٍ، والأرضَ اليابسَةَ مَفاجِرَ مياهٍ. أجعَلُ في البَرِّيَّةِ الأرزَ والسَّنطَ والآسَ وشَجَرَةَ الزَّيتِ. أضَعُ في الباديَةِ السَّروَ والسِّنديانَ والشَّربينَ مَعًا. لكَيْ يَنظُروا ويَعرِفوا ويَتَنَبَّهوا ويَتأمَّلوا مَعًا أنَّ يَدَ الرَّبِّ فعَلَتْ هذا وقُدُّوسَ إسرائيلَ أبدَعَهُ''.

إذا ذهبْنا اليومَ إلى المناطق التي كانَ يُشيرُ إشَعياءُ النبيُّ إليها، فسنرى ما يمكنُ أن نحْسَبَه تتميمًا لهذه النبَّوة. فتلك المناطِقُ مَزروعَةٌ الآنَ بأنواعٍ مختلفةٍ من الأشجار، وهناك مشاريعُ زراعيَّةٌ هائلةٌ هناك ملأتْ مساحاتٍ شاسعةً من الصَّحارى بملايين الأشجار. واختيرَتْ زراعةُ بعض هذه النباتات المذكورةِ هنا بسبب قدرتِها العاليةِ على النموِّ حتَّى في الأراضي الصخريَّة؛ فلِجُذورُ تلك الأشجارِ مَقدرةٌ عاليةٌ على النفاذِ في الشقوق الصخريَّة. وبمرور الوقتِ، يُسهمُ وجودُ تلكَ الأشجارِ في الحفاظِ على التربةِ السَّطحيَّةِ بل في إثراء تكوينها أيضًا. وهكذا يرى بعضُ الأشخاصِ أنَّ هذا التتميمَ للنبوَّةُ لهُوَ عملٌ من يدِ الله القديرة وذراعِه المَمْدودة.

فلنتابِع الآنَ دراستَنا في هذا الأصحاح الحافلِ بالوُعودِ، ونقرأ الأعدادَ من الحادي والعِشرين إلى الثالث والعِشرينَ:

'' قدِّموا دَعواكُمْ، يقولُ الرَّبُّ. أحضِروا حُجَجَكُمْ، يقولُ مَلِكُ يعقوبَ. ليُقدِّموها ويُخبرونا بما سيَعرِضُ. ما هي الأوَّليَّاتُ؟ أخبروا فنَجعَلَ علَيها قُلوبَنا ونَعرفَ آخِرَتَها، أو أعلِمونا المُستَقبلاتِ. أخبروا بالآتياتِ فيما بَعدُ فنَعرفَ أنَّكُمْ آلِهَةٌ، وافعَلوا خَيرًا أو شَرًّا فنَلتَفِتَ ونَنظُرَ مَعًا''.

وينتقلُ الكلامُ هنا إلى عبادةِ الآلهةِ الباطلةِ، التي كانَ شعبُ اللهِ في العهدِ القديمِ ينخرطُ في عبادتِها في حِقَبٍ عدَّةٍ من تاريخهم القديم. وما نراه هنا هو أنَّ الله العَليمَ يضعُ على فمِ نبيِّه إشَعياءَ تحدِّيًا أمامَ مَن يعبُدونَ الأوثانَ، ويشتملُ هذا التحدِّي على قدرةِ تلك الآلهةِ على التنبُّؤ، وكأنَّ النبيَّ يقول لهم: ''إذا كانَتْ هذه الآلِهةُ هي اللهَ الحقيقيَّ، فلتُخبِرْنا بأمورٍ مستقبليَّة قبل أن تحدُثَ. وعندما تتحقَّقُ تلك الأمورَ التي تنبَّأت عنها تلكَ الآلهةُ، فسوف

نعرفُ عندها أنَّها تعرفُ حقًّا ما تقولُه، وسوف نصدِّقُها بكلِّ تأكيد''. إنَّه تحدٍّ حاسمٌ يعيننُا على الفصلِ ما بين الحقيقيِّ والزائفِ.

والنبوَّاتُ هي إحدى أقوى الحُجَج التي تدعَمُ صِحَّة الكتاب المقدَّس، ودِقَّة وَحيه. فعندما يتكلَّمُ الله على فمِ عبيدِه الأنبياءِ عن أمورٍ نعرفُ أنَّها وقعَتْ في وقتٍ لاحقٍ من التاريخ؛ ويذكرُ فيها أسماءَ الأشخاص، وأسماءَ الأماكن، ويسردُ تفاصيلَ تلك الأحداثِ، وأنَّها تحقَّقتْ بوقائعَ وحقائقَ موثَّقةٌ بعدَ كلِّ هذه الأدلَّة، لا يَسَعُ الباحثينَ إلَّا أن يقِفوا مليًّا أمامَها مصرِّحينَ بأنَّها حُجَجٌ تدعَمُ صِحَّةَ الكتابِ المقدَّس ووَحيَه.

وعندما نخوضُ في دراسةِ النبوَّاتِ للبَرهَنةِ على وَحي الكتابِ المقدَّس، فمن المهمِّ والضروريِّ أن نتيقَّنَ أنَّ كلَّ ما في النبوَّةِ صحيحٌ تمامًا؛ لأنَّ مصدرَها هو اللهُ كلِّيُّ المَعرفةِ. فإذا سَقَطتْ كلمةٌ واحدةٌ من النبوَّةِ التي نبحثُ فيها، فهذا يعني أنَّها نبوَّةٌ مزعومة وليسَتْ من الله. أمَّا عندَما تكونُ لدينا مِئاتُ النبوَّاتِ التي تحقَّقَتْ بحذافيرِها كما سبقَ أنْ أُعلِنَتْ تمامًا، فإنَّها تضعُ على الطاولةِ أمامَ كلِّ باحثٍ أمينٍ حُجَّةً قويَّةً ومُحكَمةً أنَّ مَن تكلَّمَ بها هو اللهُ القديرُ.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

درسْنا اليومَ أنَّ اللهَ العليَّ كان يتحدَّث باستمرارٍ إلى الأُمَمِ ويُخبرُهُم بأنَّ اتِّكالَهم على أعمالِ أيديهم ووَضْعَهم رجاءَهم فيها هو أمرٌ بغيضٌ يرفُضُه الله. وفي الحلقةِ المقبلة من برنامج ''الكَلِمة لِهذا اليَوم''، سوف يشاركُنا القسُّ تشَك كيف أنَّ كلَّ أديانِ العالمِ الرئيسيَّة فَشِلَتْ في إثباتِ أنَّ فيها نبوَّاتٍ محقَّقة، ما عدا النبوَّاتِ التي يوردُها الكتاب المقدَّس.

الآن نودُّ أن نشكركم أعزَّائي على متابَعتِكُم إيَّانا، ونتركُكم برعايةِ اللهِ الأمين مع كلمةٍ ختاميَّة مع القسِّ تشَك!

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تعرفَ في إنسانِكَ الباطن، أنَّ الله الرحيمَ يعتَني بك، ويعلنُ لك في كلمتِه أنَّ عليك ألَّا تخافَ إذا اتَّكلتَ عليه وسلَّمتَه أمرَكَ. ونصلّي أيضًا أن يملأك اللهُ العليُّ بسلامِه الذي يفوقُ كلَّ عقلٍ، وأن يحفظَ روحَك ونفسَك وجسدَك، وأن تزدادَ يقينًا بكلمتِه الحيَّة، وتتمتَّعَ بكلِّ ما صنعَه القديرُ في التاريخ، ليُتمِّمَ عملَ الصليبِ والقيامةِ بيسوعَ المسيح، الذي لنا فيه الفِداءُ وبدمِه غفرانُ الخطايا. آمين.